



المحاضرة الثانية عشر

❖ محاور المحاضرة.

1- دورة الأسرة في علاج وتدريب الطفل.

اولا: : اتجاهات الأسرة نحو الابن المعاق وأساليب معاملته.

ثانيا : تعامل الأسرة مع إخوة الطفل المعاق.

ثالثا : تفاعل الأسرة مع أفراد المجتمع المحيط عامة وأسر الأطفال المعاقين الآخرين

خاصة

رابعا : تعاون الأسرة مع الفنيين المعنيين بحالة الابن المعاق.



دورة الأسرة في علاج وتدريب الطفل:

الأسرة جزء لا يتجزأ من برامج العلاج والإرشاد والتأهيل النفسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا يمكن الآية خطة أن تحقق أهدافها إلا إذا وضعنا في حساباتنا العوامل التي ترتبط بالأسرة وعلاقاتها الاجتماعية واتجاهاتها نحو الابن المعاق ودرجة تقبلهم لوجود طفل معاق داخل الأسرة، وأثر وجود هذا الطفل على حياة الأطفال الآخرين داخل الأسرة وتأثيره في دورة حياة الأسرة وعلاقتها الاجتماعية بوجه عام. ويمكن تقسيم دور الأسرة في المرحلة المبكرة في حياة الطفل إلى خمسة محاور، وتتمثل هذه الحوار لدور الأسرة من خلال:

أولاً: اتجاهات الأسرة نحو الابن المعاق وأساليب معاملته :

هذه الاتجاهات التي تأخذ أحد الأشكال الاسمية (الإنكار - الإخفاء والتبرير - التقبل) بيد أن الإنكار والتبرير هما اللذان يحتلان المرتبة الأولى في بداية علاقة الأسرة بابنها المعاق .. ثم يأتي التقبل والاعتراف بالحالة في مرحلة لاحقة يختلف مداها الزمني من أسرة لأخرى.. ومن هنا كان إنكار الحالة ومحاولة إخفائها وتبريرها أما مشتركاً لدى غالبية الأسر لا يختص بأسرة بعينها ولا يجب أن يستدعي مشاعر اللوم فالمشكلة ليست في تأخر الأسرة بالاعتراف بحقيقة إعاقة ابنها بقدر أهمية اعترافها بهذه الحقيقة في الوقت المناسب.

فمتى قبلت الأسرة بوجود درجة إعاقة لدى ابنها تكون قد كسبت نصف المعركة من أجل سعادته وتنمية قدراته ومهاراته، على أننا يجب أن نأخذ في اعتبارنا أن سعادة ابننا المعاق لن تكون من النوع الذي قد يسعدنا نحن كأباء أو كما نود أن نرسمها له لأننا إذا نظرنا إلى مشكلته من خلال معايير نحن فإننا سننجح فقط في جعله بائساً، تعيساً، غير قادر على الاستفادة من تلك القدرة من القدرات التي منحها الله له.

فقد يستطيع الابن المعاق الاستمتاع بالرضا الذاتي إذا اتبعنا الآتي:

- إذا لم يحط من قيمة عمله البسيط بل نشجعه ونعتبره إنتحاراً يستحق الفخر. • إذا وضعنا له أهدافاً يمكنه تحقيقها والوصول إليها.
- إذا عاونان في خطوات التدريب التي يستطيع أدائها أكثر من تلك التي يعجز عنها.



إذا حرصنا على تكرار وتكرار وتكرار المعلومة والخبرة التي نرغب في تعليمه إياها بأكثر من مرة و بأكثر من أسلوب وطريقة وباستخدام وسائل معينة تنبه أكثر من حاسة لديه وذلك بلا ملل أو ضجر.

- إذا أتحنا له الفرصة للمحاولة مهما تكرر الفشل فمن الأفضل أن يحاول حتى ولو فشل من ألا يحاول على الإطلاق.
- إذا حرصنا على مساعدته لتعويض إعاقته من خلال فتح مجال يتلقى به التعلم المناسب لقدراته واحتياجاته .
- إذا أعطيناه حنانا صادقا بالرغم مما يعانيه من نواحي قصور وبصرف النظر عن مقدار ما حرم منه فإنه لا يزال يحتفظ بالكثير من القدرات والإمكانات التي يمكننا صقلها وتدريبه عليها.
- إذا عاملناه كما نحب أن يعامله أفراد المجتمع، فاتجاهاتنا وأسلوب معاملتنا هما اللذان يشكلان اتجاهات وأسلوب تعامل أفراد المجتمع معه.

ثانيا : تعامل الأسرة مع إخوة الطفل المعاق :

- لا يقل دور إخوة وأخوات الطفل المعاق بحال من الأحوال عن دور الوالدين، بل يعد دورهم أساسيا وحيويا ومكملا لدور الوالدين وتبرز أهميته من كون الأخوة يميلون بصفة عامة إلى اتباع اتجاهات الوالدين نح الطفل المعاق .. كما يمكن لهم إذا أحسن توظيفهم أن يكونوا خير معلم وموجه و مرشد وصديق لأخيهم المعاق.
- فالأمر ليس مجرد وجود حالة طفل معاق في الأسرة بقدر مدى المسؤولية التي تلقى على أفراد الأسرة.. وخاصة الإخوة والأناث منهم على وجه الخصوص نتيجة وجود هذه الحالة.

لذلك يجب على الأسرة أن:

- تعين إخوة المعاق على فهم حالته والفروق الفردية بين البشر .. وذلك على قدر استيعابهم.
- تبصرهم بالأساليب السوية بمساعدة أخيهم المعاق.



- عدم المبالغة والإسراف في حماية ومساعدة الم عاق على حساب إخوته.
- تشجيعهم على عدم الخجل من أخيه المعاق .. حيث لا يوجد ما نخجل منه فأى فرد في أية أسرة معرض أن يكون مكانه إذا شاء الخالق - عز وجل -
- تراعي البعد عن التعبير اللفظي عن استيائهم من أخيه أمام الآخرين عامة والأخ المعاق خاصة.
- تحرص على أن لا ينعكس وجود الأخ المعاق سلبا على حق إخوته في الاستمتاع بحياتهم وطفولتهم.

ثالثا: تفاعل الأسرة مع أفراد المجتمع المحيط عامة وأسر الأطفال المعاقين الآخرين خاصة:

- وتشمل أهمية أفراد المجتمع المحيط وأسر الأطفال المعاقين الآخرين في كوفهم المجتمع الذي يتفاعل معه الطفل المعاق والذي يعد بحق الأسرة الممتدة لهذا الطفل بما تمثله الأسرة من توجيه ورعاية ونعطف، وهم من يعد الطفل لكي يستطيع التعامل معهم في حالة فقد الوالدين والإخوة.

وكذلك على الأسرة الحرص على:

- التحدث بصراحة عن مشاعرهم الأبوية نحو ابنهم المعاق وإمكاناته وإعاقته ما يمكنه عمله وما لا يمكنه أدائه كي يقف المتعاملون معه على قدراته الحقيقية.
- معاملة ابنهم المعاق كما يحبون أن يعامله أفراد المجتمع حيث إن طريقة وأسلوب معاملة الأسرة له هي التي تحدد أسلوب تعامل الآخرين معه.
- تشجيع الابن المعاق على عرض مواهبه وقدراته الموسيقية - الفنية - الرياضية - اليدوية ... إلخ) على الآخرين مما يساهم في تنمية ثقته بنفسه ويعدل من اتجاهات الآخرين نحوه .

رابعا: تعاون الأسرة مع الفنيين المعنيين بحالة الابن المعاق :

"طبيب - أخصائي نفسي واجتماعي - تربوي - تخاطب - علاج طبيعي - موسيقى - مهارات ... إلخ.



حيث يمثل التعاون بين أولياء الأمور والفنيين المعنيين بالابن المعاق أحد المقومات الأساسية لنجاح أي برنامج يهدف إلى الأخذ بيد الطفل المعاق فالأسرة بمفردها عاجزة عن تقديم كافة الخدمات التي يحتاجها الابن كما أن فريق العمل الفني يذهب جهده أدراج الرياح إذا لم يجد الدعم والمساندة والمتابعة مع الأسرة ومن هنا كانت أهمية تعاون الأسرة مع فريق الفنيين المتعاملين مع الابن المعاق.

وذلك من خلال الحرص على:

- التحدث عن ابنهم ومشاعرهم نحوه بكل صراحة وصدق وكذلك التحدث عن إمكاناته الحقيقية ودرجة إعاقته وجوانب قوته وقصوره مما يساعد المعنيين على التقييم الواقعي للحالة وتحديد خطوات الخطة العلاجية المناسبة .
- المشاركة بقدر المستطاع في الخطة العلاجية وتحديد الأهداف القريبة والبعيدة ومتابعة سير الخطة العلاجية أولاً بأول.
- تقبل تعليمات وتوجيهات الفنيين كل في تخصصه وتوفير الظروف والخدمات اللازمة والميسرة لتنفيذ الخطة العلاجية.
- الاستفسار عن كل ما يعني لهم بلا خجل.
- العناية الطبية بالابن المعاق ومتابعته بدقة فقد يعاني من مشكلات صعبة لا تساعد قدراته على التعبير عنها ويكون لها مردود على تقديم البرامج العلاجية كضعف الإبصار أو السمع وعمي الألوان ...

خامساً: وعي أسرة الطفل المعاق بمصادر المعرفة المتاحة عن حالته :

وتأتي أهمية هذا المحور من خلال ما يمثله من أرضية ثقافية مهمة تضع يد الأسرة على طبيعة المشكلة ودرجة الإعاقة وخصائصها واحتياجاتها والتوقع المستقبلي المحتمل لها، وما تتيحه من تفاعل إيجابي بين الأسرة والفنيين المعنيين بالطفل فتجعل علاقاتهم قائمة على الفهم والوعي المتبادل وكذلك ما تطرحه هذه المعرفة من تساؤلات واستفسارات تحتاج الأسرة إلى من يجيبها عليها أو إلى مزيد من الإطلاع والمعرفة مما ينعكس بتفاعل واع وبناء بين الأسرة وابنها المعاق.

ويمكن للأسرة أن تحقق الاستفادة المرجوة من مصادر المعرفة من خلال:



الإعاقة البصرية والسمعية

• احرص على الالتقاء الدوري بالفنيين ذوي الكفاءة في الميادين ذات الصلة بإعاقة الأبناء.

- الاطلاع على المراجع العلمية المنشورة والمتعلقة بحالة الابن.
- المشاركة في الندوات والمؤتمرات والدورات المتخصصة.
- الإلمام بمراكز خدمة الأطفال المعاقين بالمجتمع المحلي والوقوف على ما تقدمه من خدمات
- مساندة المنظمات والجمعيات الحكومية والأهلية التي ترعى هذه النوعية من الإعاقة

17.

17 د. أحمد عبد الرحيم العمري، الأسرة والإرشاد النفسي للأطفال المعاقين عقلية (العدد 25، مجلة خطوة، سبتمبر 2004)، ص 21-22-23.